

مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى الطلبة المتميزين

د. ذكرى يوسف الطائي
كلية التربية الأساسية- جامعة الموصل

تاريخ تسليم البحث : 2008/3/11 ؛ تاريخ قبول النشر : 2008/4/24

ملخص البحث :

تعد الوحدة النفسية loneliness إحدى أهم المواضيع التي أشغلت الكثير من علماء النفس والتربية الحديثة اليوم على اعتبارها أزمة نفسية يمر بها الإنسان تحت وطأة المشكلات اليومية التي يواجهها، كما تعد إحدى المشكلات التي تعيق النمو النفسي وخاصة في مرحلة المراهقة التي تعد من المراحل المهمة والتي تظهر فيها الحاجة إلى إقامة علاقات مع الآخرين غير أن الوحدة النفسية قد تعرقل إقامة تلك العلاقات لأنها حالة وجدانية يكون فيها الفرد واعيا بأنه منفصل عن الآخرين برغم وجوده بينهم لذا فقد استهدفت هذه الدراسة التعرف الى :

1. مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى الطلبة المتميزين.
 2. مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى الطلبة المتميزين على وفق متغير الجنس.
- وقد بلغت عينة البحث (100) طالبا وطالبة بواقع (50) طالبة من ثانوية المتميزات و(50) طالبا من ثانوية المتميزين في مدينة الموصل.
- وللتحقق من أهداف الدراسة تم اعتماد مقياس (الساعاتي ، 1990) والمصمم بطريقة ليكرت لقياس الوحدة النفسية مكون من (20) فقرة أمام كل منها أربعة بدائل (لا إطلاقا، قليلا ما، في بعض الأحيان، كثيرا ما) ولغرض التحقق من الصدق الظاهري عرض المقياس على مجموعة من الخبراء في اختصاص علم النفس التربوي كما تم استخراج الثبات بطريقة إعادة الاختبار حيث بلغ 0.85 وقد استخدم اختبار T-test لإيجاد الفروق بين متوسط درجات الذكور والإناث ومعامل ارتباط بيرسون لإيجاد الثبات أدوات إحصائية.
- وقد أظهرت النتائج أن الطلبة المتميزين يعانون من الوحدة النفسية كما تبين أن هناك فروقا بين الذكور والإناث، فالإناث هن أكثر معاناة، وقد أوصت الباحثة بما يجب إتباعه للحد من شعور الطلبة بالوحدة النفسية فضلا عن اقتراح مجموعة من البحوث المستقبلية مع ربط هذه الظاهرة مع متغيرات أخرى وعينات مختلفة.

Level of loneliness for Bright Students

Dr. Thikra Yousif Al-Tae

College of Basic Education- University of Mosul

Abstract:

Loneliness is regarded one of the most important subjects psychology and Modern Education. It is one of psychological dilemma facing man among the other modern problems. It blocks the psychological development specially in the teenage phase, during which the teenager needs to build many relationships with others. Loneliness, however, prevents these relationship from being formed; Loneliness is sensational where the individual feels; though living with others, separated; The aim of this study are:

1. to find out the level of loneliness for bright students.
2. to find out the level of loneliness for bright students according to sex.

The sample was (100) students, (50) males & (50) females from both Bright student schools.

To achieve the aim of the study , Al-Saati (1990) scale was adopted. This scale was designed following scale which is formed out of imitating Likert (20) items four options scale (never, occasionally, sometimes, a lot). Surface validity extracted by presenting this scale to a panel of experts specialized in Educational Psychology. The Stability was found using post test reaching 85%. T-test and person conjugation factors both used as statistical tools to find the difference between males & female & stability.

The result showed that Bright student suffer loneliness by different degrees between males & females Females suffer more.

The researcher gave some suggestions to lessen from loneliness with the suggestion to make future researches dealing with the relationship of this phenomena with other variable & samples.

أهمية البحث والحاجة إليه:

إن المجتمع الحديث ذي العلاقات الاجتماعية المعقدة وعصر القلق والصراعات النفسية والواقع الحضاري الذي تخيم عليه الاضطرابات النفسية الناتجة عن التحولات السريعة في مختلف ميادين الحياة النفسية والاجتماعية والاقتصادية كانت كلها جوانب مساهمة في جعل الفرد يلجأ إلى الهروب بمشاعره عن الآخرين مخلفا شعوره بالوحدة النفسية. فالبيئة تقود إلى إحداث تغيرات في داخل الفرد عبر جهازه العصبي وسوف تؤثر في أفكار الفرد وأحاسيسه ورغباته وموجهة سلوكه بشكل مختلف عن ما هو مألوف. (صالح، 2005، ص55)

كما يتفق العديد من علماء النفس والتربية باتجاهاتهم المختلفة على أن بعض الأساليب التي يمارسها الآباء والتربويون مع أبنائهم لها تأثير مباشر في تكوينهم النفسي والاجتماعي واليهما يعزى مستوى الشعور بالوحدة على الرغم من الصخب الهائل الذي قد يعيشون فيه من الأجواء الاجتماعية. (محرز، مجلة رسالة التربية، 2006، ص115)

لقد وصف ماسلو أن الشعور بالوحدة النفسية هو سلوك ينتج عن عدم إشباع بعض الحاجات كالحاجة إلى الحب والاحترام والانتماء الذي قد يؤدي إلى صعوبة تحقيق الذات، وبما أن هذه الحاجات تقع بالمستوى الثالث بعد الحاجات الفسيولوجية والحاجة إلى الأمن وهو قريب من قاعدة هرم ماسلو للحاجات بمعنى أنها تحتل موقعا مهما وخاصة في مرحلة المراهقة التي تعد مرحلة تحولات مهمة في حياة الفرد. (المشهداني، 2004، ص5)

كما يرى علماء نفس النمو أن المراهق في هذه المرحلة قد يلجأ إلى سلوكيات غريبة كما تتملكهم مشاعر غريبة سببها افتقار المراهق إلى التقدير الاجتماعي وعدم الاعتراف بمكانته وفرض عليه بعض القوانين التي تبعث على الشعور بعدم الارتياح والابتعاد بمشاعره عن الآخرين. (زهران، 1995، ص390)

ومن خلال تحليل العلاقة بين المراهق ومن حوله من الوالدين والإخوة والأخوات والأقارب والأصدقاء في المدرسة وفي المجتمع سنجد أن سلوكه ومشاعره النفسية هي نتيجة حتمية لطبيعة تلك العلاقات مع الآخرين كالتسلط والتهديد والتعامل بخشونة والإذلال والتخجيل والشتيم وتوليد الشعور بالذنب جميعها أشكال من العلاقات قد تسبب للمراهق الشعور بالوحدة النفسية. (محرز، 2006، ص117)

إن النمط التربوي عند الآباء غالبا ما يتسم بالإهمال والتذبذب وعدم الاستقرار بإتباع طريقة تشيئية واضحة نتيجة لعدم استقرارهم الانفعالي أو لتأثرهم بأسلوب تربوي في طفولتهم ومراهقتهم

كما إن الجو السائد في الأسرة له تأثير مثل الجو المتزمت اللوم والنقد وسيطرة روح الكراهية وروح الشكوى الدائمة من أفرادها. (جابر، 2000، ص43)

ويرى (منصور وزكريا ، 1998) أن الانعزالية والوحدة النفسية والاغتراب نتائج متوقعة بسبب الأساليب الخاطئة أحيانا في التنشئة الاجتماعية مثل النبذ وعدم التعاطف والإهمال والنقد المستمر في مرحلة الطفولة بحيث يظهر ذلك جليا على الشخصية وخاصة في الجوانب الاجتماعية). كما نشر راسل وآخرون (Russell, 1978) أول مقياس للوحدة النفسية. (الساعاتي، 1990، ص97)

تشهد مرحلة المراهقة تحولات واضحة ومهمة في نمو المراهق وحاجاته واهتماماته وسلوكه الاجتماعي، وفي هذه المرحلة تختفي العادات التوافقية وتكتسب عادة جديدة وتنشئ هذه التحولات حاجات جديدة من ضمنها الحاجة إلى الاستقلال النفسي وأحيانا الوحدة النفسية. (نصر، 2004، ص281)

لقد تم التأكيد في هذه الدراسة على مرحلة المراهقة لما لهذه المرحلة من أهمية في حياة الطلبة على اعتبار أنها مرحلة مواجهة التحديات الجديدة التي تبدو على الشخصية على شكل مشكلات فسيولوجية واجتماعية فتؤثر على سلوكهم الاجتماعي، كما أنها مرحلة نمو خصائص مختلفة أخرى مثل الثقة بالنفس والاستعداد لمواجهة المشكلات والتعبير عن الرأي. (توق وعدس، 1984، ص92)

وقد اختيرت العينة من الطلبة المتميزين لأن هذه الفئة على الرغم من تميزهم بقدرات عقلية مختلفة عن الآخرين وان هناك رعاية واهتمام إلى حد ما من قبل المجتمع وأولياء أمورهم إلا أن ذلك قد يحملهم مسؤولية أكبر للوصول إلى مستوى أعلى دائما ليكونوا عند حسن ظن أسرهم والمجتمع وقد يتطلب منهم ذلك التركيز أكثر والتفرغ للدراسة وترك الهوايات والعلاقات مع الآخرين مولدا صراعا نفسيا مع ما يرغبون فيه أسرهم ومع احتياجاتهم للإحساس بوجود من حولهم والانسجام والتفاعل معهم.

أهداف الدراسة:

استهدفت الدراسة التعرف الى:

1. مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى الطلبة المتميزين.
2. مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى الطلبة المتميزين على وفق متغير الجنس (ذكور وإناث).

حدود الدراسة :

تقتصر هذه الدراسة على طلبة الصف الرابع في ثانويتي المتميزين والمتميزات في مدينة الموصل للعام الدراسي (2006-2007).

تحديد المصطلحات:

- الوحدة النفسية:

1. عرفها لاروس (Larose, 1972) على أنها "الحالة التي يشعر بها الفرد من جراء اضطرابه للانعزال عن الآخرين" (بدوي، 1988، ص2).
 2. عرفها قشقوش، 1983 على أنها "حالة نفسية يصاحبها أو يترتب عليها كثير من صنوف الضجر والتوتر والضييق لدى كل من يشعر بها أو يعانيتها". (قسقوش، 1983، ص191)
 3. عرفها الساعاتي، 1990 على أنها "شعور الفرد بأنه غير منسجم مع الآخرين وأنه بحاجة إلى أصدقاء وأنه ليس هناك من يشاركه أفكاره واهتماماته ويمتلكه إحساس بأنه وحيد ويشعر بإهمال الآخرين وهو ليس جزءاً من جماعة من الأصدقاء وان الناس مشغولون عنه وان علاقاته بالآخرين لاقيمة لها". (الساعاتي، 1990، ص35)
- التعريف الإجرائي** للوحدة النفسية وهي "الدرجات التي يحصل عليها الطلبة المتميزون على مقياس الوحدة النفسية" المعد من قبل الساعاتي، 1990.

الإطار النظري :

لم يكن مفهوم الوحدة النفسية (loneliness) فيما مضى من المفاهيم التي درست بشكل مستقل عن المفاهيم الأخرى كالكآبة والانطواء والعزلة وغيرها بل كانت تعد نتائج لهذه المفاهيم، غير أن وجهات نظر العلماء والدراسات والبحوث فيما بعد أكدت على أن الوحدة النفسية مفهوم مستقل وله أسبابه وأبعاده وأنواعه مثل دراسة لاروس 1972، ودراسة جوردين 1976، ودراسة فلاندرز 1976، وغيرها. (الزبيدي، 2002، ص212)

إن دراسة مستوى الشعور بالوحدة النفسية من الموضوعات التي لا بد من تشخيصها والتعرف إليها لأنها تمثل خبرة غير سارة وتشير إلى عدم التوافق النفسي والاجتماعي فضلاً عن وجود صعوبة في الاندماج الاجتماعي للأشخاص الذين يعانون منها على الرغم من وجود أفراد كثيرين حولهم. (عبد الرحيم، 2001، ص18)

إن الاهتمام بدراسة الوحدة النفسية بدأ بشكل جاد على يد ويلز 1973 عندما نشر كتاب (الوحدة النفسية تجربة العزلة العاطفية)

كما يعد موضوع الوحدة النفسية من الموضوعات القديمة التي اتخذت تعريفاتها واتجاهاتها مسارات عديدة، وأن لها صورا وأشكال متعددة وقد أشار قشقوش في تصنيفه الذي وضعه استنادا إلى تصنيف ويز في دراسته، 1983 إلى تضمن ثلاثة أشكال للوحدة النفسية وهي:

أولاً. الوحدة النفسية الأولية :

وتوصف على أنها السمة السائدة في الشخصية أو إنها اضطراب في إحدى سمات الشخصية يصاحبها انسحاب انفعالي عن الآخرين.

ثانياً. الوحدة النفسية الثانوية :

تعد الوحدة النفسية نوعاً من حرمان الفرد من العلاقات العاطفية والتي تحدث كاستجابة للفرد عند حرمانه من الأشخاص الآخرين الذين يعتبرهم ذوي أهمية كبيرة في حياته وقد ينتج هذا الشكل من أشكال الوحدة النفسية بعد حالات الطلاق والتمل والتصدع في العلاقات الاجتماعية على مستوى الأسرة أو المجتمع بأسره.

ثالثاً. الوحدة النفسية الوجودية:

إن أصحاب المدرسة الوجودية أمثال (ماي، 1953) و(فروم، 1959) و(موستكاز، 1961) يعتبرون الوحدة النفسية إنسانية طبيعية معتبرين هذا الإحساس حالة حتمية يتعذر الهرب منها. (المشهداني، 2004، ص23)

مظاهر الوحدة النفسية:

يمكن الكشف عن الوحدة النفسية من خلال مجموعة من خلال مظهرين هما:

1. الإنفعالية: وهي ما يبدو على الفرد من شعور بالذنب حول الماضي كما يتسم بالتصلب وعدم المرونة.
2. السلوكية التي تعبر عن الوحدة النفسية إلا أن هناك ما يميزها أحياناً كالنقص في المهارات الاجتماعية والاستراتيجيات التي يقوم بها الشخص متمثلة بصعوبة إقامة علاقات حميمة مع الآخرين. (الزبيدي، 2002، ص216)

وجهات النظر التي فسرت مفهوم الوحدة النفسية 1. نظرية التحليل النفسي:

لقد فسر فرويد الوحدة النفسية على أساس أنها تنافس للمكونات داخل الفرد (الهو ID ، الأنا Ego ، الأنا العليا super Ego) مما يؤدي إلى سوء توافق كما إنها نتيجة للقلق العصابي الطفولي وهي وسيلة دفاعية تحافظ على الشخصية من التهديد الذي ينشأ من البيئة الاجتماعية معبرا عنه على شكل انسحاب (زهران، 1982، 67).

2. النظرية السلوكية:

تعتبر الوحدة النفسية من وجهة نظر دافسون (1878-1958) نمط سلوكي لم يتوفر له تعزيز اجتماعي ايجابي أما سنكر (1904) فيعتقد أن الشعور بالوحدة النفسية سلوك يتخذه الفرد على أساس إدراكه لاستجابات الآخرين في البيئة الاجتماعية. (جابر، 1986، ص 25)

3. النظرية المجالية:

يرى كيرت ليفين (1890-1949) إن مفهوم الوحدة النفسية هي حالة من عدم الاتزان الانفعالي تؤدي إلى عجز الفرد للوصول إلى ما يتضمن مجاله النفسي والحيوي مؤثرا على سلوكه مثل عدم الانسجام والتوافق مع الواقع الاجتماعي الذي يعيش فيه. (الغريب ، 1971 ، ص 305)

الوحدة النفسية والمنظور الإسلامي لها:

يؤكد الدين الإسلامي على دور الفرد في الحياة الدنيا تحقيقا للمبادئ التي جاء بها الإسلام لمساعدة المرء على تحقيق التكامل والتوازن بين الدين والدنيا، فالدين له نظرة شاملة في طبيعة الإنسان وإن ارتكابه الأخطاء والابتعاد عن أوامر الله سوف يعود ذلك بالشعور بالذنب والخوف والعزلة والقلق وإن علاج هذه الجوانب قد يحتاج إلى العودة إلى الله والالتزام الديني لتجاوز المحنة. (الداهري، 1998، ص 22)

وقد أكد ديننا الإسلامي على التواد والرحمة والوجود مع الجماعة من خلال ما جاء في حديث الرسول (صلى الله عليه وسلم) إذ قال "المؤمن ألف مألوف ولا خير في من لا يألف ولا يؤلف". رواه مسلم 1349هـ

الدراسات السابقة:

هناك مجموعة من الدراسات التي تناولت الوحدة النفسية وهي كما يأتي:

1. دراسة الساعاتي (1990)

(الشعور بالوحدة عند طلبة جامعة بغداد وعلاقته ببعض المتغيرات)

استهدفت الدراسة التعرف إلى العلاقة بين الشعور بالوحدة النفسية والجنس والمرحلة الدراسية والسكن والتخصص الدراسي. تألفت عينة البحث من (1060) طالبا وطالبة، وقد اعتمد الباحث على مقياس راسو 1980 المعد للوحدة النفسية وقد تحقق من صدق الاختبار واستخرج الثبات بطريقة إعادة الاختبار وقد بلغ (70%) كما استخدم (الاختبار التائي ومربع كاي ومعامل ارتباط بيرسون) وسائل إحصائية في الدراسة.

وقد أظهرت النتائج إن مستوى الشعور بالوحدة النفسية أعلى من المتوسط العام قليلا وإن الإناث وطلبة الصف الأول أكثر شعورا بالوحدة من الذكور وطلبة الصف الرابع وإن طلبة المحافظات أكثر شعورا بالوحدة من طلبة مدينة بغداد ولا يوجد فرق دال حسب عامل التخصص الدراسي. (الساعاتي، 1990، ص125)

2. دراسة الزبيدي 2002 :

(الوحدة النفسية لدى طلبة الجامعة)

استهدفت الدراسة التعرف إلى مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى طلبة الجامعة كما يظهرها مقياس الوحدة النفسية كذلك التعرف إلى الفروق في مستوى الشعور بالوحدة النفسية على وفق متغير الجنس والتخصص الدراسي، شملت عينة الدراسة على (100) طالبا وطالبة من كليتي التربية ابن رشد وابن الهيثم في جامعة بغداد وقد أعد الباحث مقياس توافر فيه الصدق والثبات مؤلف من (10) فقرات، كما استخدم الباحث الاختبار التائي والوسط الحسابي ومعامل ارتباط بيرسون وسائل إحصائية في استخراج نتائج البحث، وقد أظهرت النتائج أن هناك مستوى مستوى قليل بالشعور بالوحدة النفسية لدى الطلبة كما لم توجد هناك فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث وفيما يخص التخصص العلمي والإنساني في مستوى الشعور بالوحدة النفسية. (الزبيدي، 2002، ص224)

3. دراسة المشهداني 2004

(بناء برنامج إرشادي يخفف الشعور بالوحدة النفسية لدى طالبات المرحلة الإعدادية)

كان من بين أهداف الدراسة الكشف عن مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى طالبات المرحلة الإعدادية. وقد استخدم الباحث مقياس (الساعاتي، 1990) لقياس الوحدة النفسية

مستخرج صدق وثبات المقياس. وقد بلغت عينة البحث (700) طالبة من الصف الرابع الإعدادي من أربع مدارس للبنات في مدينة بغداد، وقد استخدم الباحث الاختبار التائي حيث أظهرت النتائج أن هناك شعورا بالوحدة النفسية لدى الطالبات. (المشهداني، 2005)

منهجية الدراسة مجتمع الدراسة

بعد الحصول على الموافقة الرسمية من مديرية تربية نينوى(*) تم التعرف إلى مجتمع الدراسة المؤلف من طلبة مدرسة ثانوية المتميزين والمتميزات إذ بلغ عدد الطلاب (795) طالبا وعدد الطالبات (680) طالبة.

عينة الدراسة

بعد تحديد مجتمع الدراسة تم اختيار عينة من طلاب وطالبات الصف الرابع الثانوي من مدرستي المتميزين والمتميزات والبالغ عددهم (100) طالبا وطالبة بواقع (50) طالبة من الإناث و(50) طالبا من الذكور.

أداة الدراسة

اعتمدت الباحثة مقياس الشعور بالوحدة النفسية الذي أعده (الساعاتي، 1990) وقد تألف هذا المقياس من (20) فقرة مصمم بطريقة (ليكرت) حيث يجيب الطالب على كل فقرة بواحدة من أربع بدائل (لا إطلاقا، قليلا ما، في بعض الأحيان، كثيرا ما) وقد أعطيت أوزان لتلك البدائل عند التصحيح (1،2،3،4) على التوالي وقد كانت هنالك (10) فقرات سلبية تناولت رفض الفرد للعلاقات الاجتماعية و(10) فقرات إيجابية تناولت قبول الفرد للعلاقات الاجتماعية.

صدق الأداة Validity

يعد الاختبار صادقا إذا كان صالحا في ظاهره وبصورة مبدئية إذا كان هناك تطابق في العنوان مع التعليمات ومدى مناسبة الفقرات للهدف المحدد (الغريب، 1985، 622) واستنادا إلى ذلك تم عرض فقرات المقياس في هذه الدراسة بصيغتها الأولية ملحق (1) على مجموعة من

(*) حصلت الباحثة على كتاب تسهيل مهمة لزيارة مدرسة المتميزين ومدرسة المتميزات المرقم (8567) بتاريخ

المختصين في علم النفس التربوي(*) وقد حصلت الباحثة على نسبة اتفاق 100% من قبل الخبراء على الصدق الظاهري لل فقرات.

ثبات الأداة Reliability

يقصد بالثبات الاتساق في النتائج إذا تمت إعادة تطبيق المقياس على نفس أفراد عينة البحث وتحت نفس الظروف (الغريب، 1985، 651). وفي هذه الدراسة عمدت الباحثة لاستخراج قيمة الثبات بطريقة إعادة الاختبار وذلك بتطبيقها على عينة مؤلفة من (60) طالبا وطالبة وبعد فترة أسبوعين أعيد تطبيق الاختبار وتم إيجاد معامل ارتباط بيرسن حيث بلغت قيمة معامل الثبات 0.85.

تطبيق الاختبار

تم تطبيق مقياس مستوى الشعور بالوحدة النفسية بصيغته النهائية على عينة مؤلفة من (100) طالب وطالبة (50) منهم من الذكور و(50) منهم من الإناث تم اختيارهم بطريقة عشوائية من الصف الرابع من مدرستي المتميزين والمتميزات حيث استجاب الطلبة إلى فقرات المقياس (ملحق، 2) بعد توضيح التعليمات من قبل الباحثة.

الوسائل الإحصائية

تم استخدام الوسائل الإحصائية الآتية

1. معامل ارتباط بيرسون لحساب الثبات (البياتي وزكريا اثناسيوس ، 1977 ، 180)
2. الاختبار التائي لعينة واحدة لإيجاد مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى الطلبة المتميزين.
3. معامل بوينت بايسريال لإيجاد دلالات الفروق في مستوى الشعور بالوحدة النفسية على وفق متغير الجنس (ذكور، إناث). (Ferguson, 1981, 428)

(*) لجنة الخبراء

- الأستاذ المساعد الدكتور كامل عبد الحميد عباس / كلية التربية / جامعة الموصل
- الأستاذ المساعد الدكتور فاتح أبلحد فتوح / كلية التربية / جامعة الموصل
- الأستاذ المساعد الدكتورة ندى فتاح العبابجي / كلية التربية / جامعة الموصل
- الأستاذ المساعد الدكتور خشان محمد علي / كلية التربية الأساسية / جامعة الموصل
- الأستاذ المساعد الدكتورة صبيحة القرعة غولي / كلية التربية / جامعة الموصل
- الأستاذ المساعد الدكتور ثابت محمد خضير / كلية التربية الأساسية / جامعة الموصل
- الأستاذ المساعد الدكتور أحمد محمد نوري / كلية التربية الأساسية / جامعة الموصل

النتائج والاستنتاجات

للتحقق من الهدف الأول (عن مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى الطلبة المتميزين) عمدت الباحثة لاستخدام اختبار T-test لعينة واحدة وقد أظهرت النتائج أن درجات أفراد العينة تراوحت بين 20-79 درجة بمتوسط قدره (58.260) درجة وانحراف معياري قدره (12.574) درجة ولمعرفة دلالة الفروق بين المتوسط المتحقق في مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى أفراد العينة والمتوسط الفرضي للمقياس والبالغ (50) درجة بلغت القيمة التائية المحسوبة (46.333) درجة وهي أعلى من القيمة التائية الجدولية البالغة (1.980) درجة عند مستوى دلالة 0.05 ودرجة حرية 99 وهذا يشير إلى أن هناك مستوى عال من الشعور بالوحدة النفسية لدى الطلبة المتميزين بشكل عام والجدول (1) يوضح ذلك.

الجدول (1)

يوضح نتائج الاختبار التائي لمقياس مستوى الشعور بالوحدة النفسية

المتوسط المتحقق	الانحراف المعياري	درجة الحرية	المتوسط النظري للمقياس	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
58.260	12.574	99	50	46.333	1.980	0.05

وقد يعود السبب في الحصول على مثل هذه النتيجة إلى أن الوحدة النفسية ترجع إلى التكوين النفسي للفرد حيث يفضل بعض الأشخاص الوحدة والعزلة من الأماكن الاجتماعية وقد يفقدون الثقة أحياناً بالآخرين وهناك من يرى أن الشعور بالوحدة هو اعتقاد بعضهم أن أحداً لا يقدر أن يفهمهم أو يولي اهتماماً بالذوات الداخلية لهم. (المشهداني، 28، 2004).

وقد يحدث ذلك خصوصاً مع الطلبة المتميزين عندما يشعرون أنهم فئة مميزة عن الآخرين طلبة أو أفراداً في المجتمع كما أنه قد يخطئ بعض أولياء الأمور والمربين في إعطائهم صفة الخصوصية فيفهمونهم على أنهم فئة لا تشبه الآخرين ولا يقدر من حولهم على فهمهم من الناس وأن وجودهم بعيداً هو أسمى بكثير من أن يختلطوا بالآخرين وأن يكونوا وسط المواقف الاجتماعية ولو بمشاعرهم فقد يقود ذلك كله إلى الشعور بالوحدة النفسية.

وللتحقق من الهدف الثاني (مقياس مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى الطلبة المتميزين على وفق متغير الجنس (ذكور، إناث)) تم إيجاد معامل بونيت بايسريال من خلال إيجاد المتوسط الحسابي للدرجات التي حصل عليها الطلبة الذكور والبالغ عددهم (50) طالباً على مقياس مستوى الشعور بالوحدة النفسية الذي بلغ (51.360) درجة بانحراف معياري قدره (11.417) درجة في حين بلغ متوسط درجات الإناث البالغ عددهن (50) طالبة (65.160)

درجة بانحراف معياري قدره (9.588) درجة حيث أظهرت النتائج وجود ارتباط بين المتوسطات بلغ (0.719) ولأجل اختبار معامل الارتباط لجأت الباحثة إلى الاختبار التائي فقد بلغت القيمة التائية المحسوبة (10.231) درجة وهو أعلى من القيمة الجدولية (1.980) درجة عن مستوى 0.05 ودرجة حرية 98 مشيراً إلى أن الإناث أكثر شعوراً بالوحدة النفسية من الذكور والجدول (2) يوضح ذلك.

الجدول (2)

يبين نتائج معامل ارتباط بوينت بايسريال

الجنس	المتوسط الحسابي	العدد	الانحراف المعياري للعينة	معامل ارتباط بوينت بايسريال	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
ذكور	51.360	50	9.588	0.719	10.231	1.980	0.05
إناث	65.160	50					

وقد يعود السبب في الحصول على مثل هذه النتيجة إلا أن الإناث بحكم وجودهن دون علاقات كأحد المعايير الاجتماعية التي تلتزم بها أكثر الأسر بشكل عام وخاصة مع الطالبات المتميزات بقدراتهن العقلية والتحصيلية لعدم السماح لهن بالانجراف وراء الجوانب التي تعيق تحصيلهن الدراسي فقد يعود ذلك عليهن بالشعور بالخوف من الخوض بإقامة علاقات مع الآخرين ذلك لأن الأسرة والمجتمع من وجهة نظرهن ينتظران منهن النتائج فقط وهذا ما قد يعيقهن عن الارتباط والاندماج النفسي مع الآخرين وقد أشار (سيرمات، 1978) إلى أن مشاعر الوحدة النفسية تنتج من الحاجة إلى فرص الارتباط بالآخرين مع عدم السماح بإقامة تلك العلاقات. (المشهداني، 28، 2004).

التوصيات والمقترحات

- في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها توصي الباحثة بما يأتي:

1. ضرورة الاهتمام بالأنشطة والفعاليات الاجتماعية سواء على مستوى الأسرة أم المدرسة لإحداث نوع من التفاعل الاجتماعي لدى الطلبة مع غيرهم من الأشخاص.
2. إجراء لقاءات متكررة مع الطلبة بين الحين والآخر وعقد جلسات للحوارات المفتوحة ليتسنى للتربويين الكشف عن ما يعانيه هؤلاء الطلبة من مشكلات.

3. التأكيد على دور المرشد التربوي وكسب ثقة الطلبة للوصول إلى معاناتهم الحقيقية والقدرة على الحد منها.
- في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها تقترح الباحثة ما يأتي:
1. إجراء دراسة تتضمن تطبيق مقياس الشعور بالوحدة النفسية على طلبة وطالبات المعاهد والمدارس الإعدادية والمهنية.
2. إجراء دراسة مماثلة تتضمن قياس الشعور بالوحدة النفسية لدى الإناث فقط في مراحل متنوعة.
3. إجراء دراسة تتضمن تطبيق المقياس على المراهقين والمراهقات الموجودين في دور الأيتام التابع للدولة.

المصادر :

1. بدوي، زينب حياوي (1998): الوحدة النفسية لدى طلبة الجامعة والأساليب الفعالة في معالجتها، كلية التربية، جامعة البصرة.
2. البياتي، عبد الجبار توفيق (1977): الإحصاء الوصفي والاستدلالي في التربية وعلم النفس، الجامعة المستنصرية، بغداد.
3. توفيق، محي الدين وعدس، عبد الرحمن (1984): أساسيات علم النفس التربوي، جون وايلي وأولاده، الجامعة الأردنية، القاهرة.
4. جابر، عبد الحميد جابر (1986): نظريات الشخصية، البناء، الديناميت، طرق البحث والتقويم، القاهرة دار النهضة.
5. جابر، نصر الدين (200): العوامل المؤثرة في طبيعة التنشئة الأسرية للأبناء، مجلة جامعة دمشق، العدد 3.
6. الداهري، صالح أحمد (1998): مبادئ الإرشاد النفسي والتربوي، ط1، دار الكتب والوثائق، بغداد.
7. الدباغ، فخري (1977): أصول الطب النفسي، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل.
8. رضوان، سامر جميل (2002): الصحة النفسية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن.
9. الزبيدي، كامل علوان (2002): الوحدة النفسية لدى طلبة الجامعة، مجلة كلية المعلمين، العدد الرابع والثلاثون.
10. زهران، حامد عبد السلام (1982): التوجيه والإرشاد النفسي، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة 2.

11. زهران، حامد عبد السلام (1982): الصحة النفسية، عالم الكتب، القاهرة.
12. الساعاتي، ثائر حازم (1990): الشعور بالوحدة النفسية عند طلبة جامعة بغداد وعلاقته ببعض المتغيرات، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية.
13. عبد الرحيم، عصام بشرى (2001): العلاقات الاجتماعية والشعور بالوحدة النفسية وعلاقتها بمستوى الطموح لدى الطلبة العرب في الجامعات العراقية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة المستنصرية، كلية التربية.
14. قشقوش، إبراهيم زكي (1983): خبرة الإحساس بالوحدة النفسية، حولية كلية التربية، جامعة قطر، السنة الثانية، العدد الثاني.
15. محرز، نجاح رمضان (2006): أثر المعاملة الوالدية في حياة الطفل، مجلة رسالة التربية، العدد الثاني عشر، سلطنة عمان.
16. المشهداني، خنساء عبد القادر محمود (2004): بناء برنامج إرشادي لخفض الشعور بالوحدة النفسية لدى طالبات المرحلة الإعدادية، رسالة ماجستير غير منشورة، تربية ابن رشد، جامعة بغداد.
17. منصور، عبد المجيد وزكريا احمد (1998): علم نفس الطفولة، دار الفكر العربي، القاهرة.
18. نصر، محمد (2004): الاستقلال النفسي عن الوالدين وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية، مجلة جامعة دمشق، المجلد 20، العدد الثاني.
19. Ferguson, George A. (1981): statistical analysis psychology and education 5th ed, London, McGraw- hill, inc.

الملحق (1)

جامعة الموصل
كلية التربية الأساسية
قسم التربية الخاصة

استبيان آراء الخبراء

الأستاذ الفاضل المحترم

تحية طيبة:

في النية القيام بدراسة حول (قياس مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى الطلبة المتميزين) وتحقيقاً لأهداف البحث تطلب تطبيق المقياس الذي أعده (الساعاتي، 1990) والمصمم بطريقة ليكرت، ونظراً لما تتمتعون به من خبرة علمية في هذا المجال أرجو التفضل بالإطلاع على فقرات المقياس وإبداء آرائكم وملاحظاتكم ومدى ملائمة الفقرات للطلبة المتميزين في المرحلة الثانوية شاكرين حسن تعاونكم العلمي.

علماً ان الوحدة النفسية تعرف على أنها: استجابة لغياب نوع محدد من العلاقات أو على درجة أدق استجابة لغياب عنصر علائقي محدد، كما إن بدائل الاستجابة هي (لا إطلاقاً، قليلاً ما، في بعض الأحيان، كثيراً ما).

الباحثة

د.ذكرى يوسف الطائي

ت	الفقرات	صالحة	غير صالحة	الملاحظات
1	أشعر بأني منسجم مع من حولي من الناس			
2	أفتقر للانتساب إلى شلة.			
3	لايوجد من استطيع اللجوء إليه.			
4	لأشعر بأني وحيد.			
5	أشعر بأني جزء من مجموعة من الأصدقاء.			
6	لدي أشياء كثيرة أشارك بها الآخرين من حولي.			
7	لم أعد قريباً إلى أي شخص.			
8	لايشاركني احد ممن حولي أفكاري.			
9	إنني أحب الانتقال بين الناس.			
10	هناك أناس أشعر أني مرتبط بهم.			
11	أشعر أني مهمل.			
12	علاقاتي الاجتماعية سطحية.			
13	لايوجد حقاً من يعرفني معرفة جيدة.			
14	أشعر بأني منعزل عن الآخرين.			
15	أستطيع أن أجد الرفاق عندما أريد ذلك.			
16	هناك أناس يفهموني حقاً.			
17	إنني غير سعيد لكوني منطوي.			
18	الناس حولي غير إنهم ليسوا معي.			
19	هناك أناس أستطيع أن أتحدث إليهم.			
20	هناك أناساً يمكن أن اطلب مساعدتهم.			

ملحق (2)

عزيزي الطالب عزيزتي الطالبة

أرجو الإجابة على فقرات مقياس الوحدة النفسية بما تراه منسجما ومنطبقا عليك
مساهمة منك لإغراض البحث العلمي مع الشكر.

ت	الفقرات	لا إطلاقا	قليلا ما	في بعض الأحيان	كثيرا ما
1	أشعر بأني منسجم مع من حولي من الناس				
2	أفتقر للانتساب إلى شلة.				
3	لايوجد من استطيع اللجوء إليه.				
4	لأشعر بأني وحيد.				
5	أشعر بأني جزء من مجموعة من الأصدقاء.				
6	لدي أشياء كثيرة أشارك بها الآخرين من حولي.				
7	لم أعد قريبا إلى أي شخص.				
8	لايشاركني احد ممن حولي أفكاري.				
9	إنني أحب الانتقال بين الناس.				
10	هناك أناس أشعر أنني مرتبط بهم.				
11	أشعر أنني مهمل.				
12	علاقاتي الاجتماعية سطحية.				
13	لايوجد حقا من يعرفني معرفة جيدة.				
14	أشع بأني منعزل عن الآخرين.				
15	أستطيع أن أجد الرفاق عندما أريد ذلك.				
16	هناك أناس يفهموني حقا.				
17	إنني غير سعيد لكوني منطوي.				
18	الناس حولي غير إنهم ليسوا معي.				
19	هناك أناس استطيع أن أتحدث إليهم.				
20	هناك أناسا يمكن أن اطلب مساعدتهم.				